



السر المفقود  
ريمه الخاني  
مجموعة قصصية

## تقديم:

أن نكتب بلون الدم , وحرقة الوجع ونلتقط صوراً من  
بعيد, لهو حجة من لا يملك سلاحاً غير حرفه...  
يحاول الوصول لاستفزاز جمهوره المحب ,الباحث عن  
يضمّد جرحه ويجد حلاً خافياً بين السطور..  
المؤلفة

## كبرياء لص

\*\*\*\*\*

مازال يلاحق خطواتي... يتسول لمحاتي.. ويعتقد أنه الأذكي..

يظهر في الأحلام , ويشوش المنام.. بأثوابه الغريبة العجيبة... ماذا هناك؟.

مازال يقفز من شباك الفكر, يهبط لمطار هذياني يتعد .. يقترب.. لا أملك سبيلا  
لدفعه بعيداً عني...

ما زلت أوقن أن الذكاء يكمن في العطاء.. ولا قيمة له بلا قيم...

وبصمة يتبناها التاريخ... أتبناها أنا...

أتساءل وحدي كيف تعيش المتناقضات معا في رقعة جغرافية محدودة؟.

هل لهذا حكمة ربانية غابت عني؟.

كان يدفن مكره في أعماقه.. يلفه بجملة حبره الأصم... يخرج لنا ماردا أقرع ! مخيف

وجريء... ويدير دفعة الحياة التي يعيشها بوقاحة المتطفل على لقمة ما تعب فيها...

ومازال يملك من العناد وقوة اللهجة الكثير.. رغم أن له بيت يؤوي له آخر النهار

يرمي فيه ثقله المزعج بعدما عرفنا متأخرين...

وحتى لو ما ملك واجهة الحديث! يبحث عن واجهة يظهر فيها بطلا...

بلا حجة ولا منطق!.

كيف يجعل من نفسه وصيا على أفكار الآخرين؟

وقد سبقوه في مشوار المعارف أشواطاً!.

عجيب..

فهل هناك قفزة أطول للمكر في سباق الحياة؟.

\*\*\*\*\*

ذلك أنني لمحت خطواته تلاحقني حتى في صحوتي وفي منامي...

تتلصص خلصة.. تتبع كل ما حولها وتتبعني...

لقد نسيتك في خضم متاهات العطاء ومسارب عملي....

لا أملك وقتاً للتفكير الآن..

لن أعود.. لأن مثلك يلوك العهود ، ويمسك بجزرة المساومات كي يكسب الجولات ،

وما خسر إلا نفسه..

اجمع مالك وانسحب ... خذ حقي الذي أيقنت أنه لن يعود..

لكن لا تجعلني أرى وجهك بعد الآن..

فأنا قد عرفت طريقي وانتهيت.. وانتهى كل شيء.. وبات ربي حبيبي... وله مناجاتي  
وحدثني..

\*\*\*\*\*

أفقت من نومي أهذي وألهث بلا معنى.. ذلك لأنني أضعت في الحلم محفظتي...  
لكنني لن أتلفت للوراء مرة أخرى.. فثمة مهمات سأكملها..  
لماذا أتيت؟

هل هناك ما شيء يستحق أن تسرقه ! .. لن تستطيع بعد اليوم...  
اذهب ولا تأتني بعد الآن...

\*\*\*\*\*

خرجت لبعض أمورٍ تخصني فما تعودت التوقف أبدا ولا التعطل..  
كنت سعيدة بمهمات ملأت علي حياتي..  
غلقتها بكثير من نسمات العطر التي أحب..  
وبت أهذي وأكلم نفسي:

-لماذا أتيت؟ ماذا هناك؟, تذكرني؟ تبحث عن ضائع؟

\*\*\*\*\*

أمسكني من كتفي وضغط بقوة على عصب عقلي... :

- كنت أبحث عن سيارة أجرة..

تلفت مذعورة...

أمسكته من خناقه صرخت في وجهه:

- اكذب ما شئت من كذبٍ... لم يعد هناك ما تسرقه مني .. بعد الآن..

لك ما تبحث ؛ حتى قذارة المال ، وتاريخ غريب .. لا أريد تذكره..

ولي طريقي الذي لن أحيده عنه أبداً ...

اذهب فلم يعد هناك شيئاً تسرقه...

نظر إلي نظرة مأكرة ..

ابتلع مفاجأته..

وواعد أن يعود...

2012-10-12

## كلمة حق عند والدٍ جائر!

خرج أبو وليد مزجراً كعادته من منزله صباحاً، وصياحه يملأ البناء ضجيجاً، وقد بدت عليه هذه المرة معالم الغضب بقوة وقد اختلفت عن كل مرة ..

ومن حسن حظه أن والدته تقطن في هذه العمارة أيضاً، وقد رج صوته العالي أركانها وهدوء المكان الفسيح، فحرك فينا نوازع الريبة والتعجب؟!

ربما لم تكن تلك المرة الأولى التي يصدح فيها صوته عالياً جداً، ليشير في نفوسنا الفضول وحب السؤال، لكنها المرة الأولى فعلاً التي تهطل فيها دموعه العvisية، ولا يتوقف عن الصياح حتى آخر الطريق.

لا أدري حقيقة على من يقع اللوم، فقد تعرفت على زوجته المجتهدة بطريقتها،

فهل لكل اجتهد ثغرة؟

بكل الأحوال لولا مزاجه السيئ هذا النهار لما قفزت تلك الأسئلة الفضولية في ذهننا المتعب في تلك الأيام الصعبة.

مازالت جملة ترن في أذني:

-أغبياء مدللون لا يعرفون معنى العمل

-لا يعرفون سوى لغة هات، فلم لا يتعلمون إصلاح ما فسد في البيت؟

-لا يعرفون شيئاً في هذه الحياة، والبنات صبيان، والصبيان بنات.



بدت جملة وكأنها امتزجت بروح اليأس وريحها العفنة ، وليصب جام غضبه على زوجته المذهولة دائما بتلك المفاجآت ، وأنها من كوكب آخر .

وقفز سؤالي صائحا : هل تلك المصائب التي تعم حياتنا منبعها أخطاؤنا؟

أجبت نفسي:

-ربما..

ذلك أن والدته فتحت له الباب كالعادة مبتسمة ومحاولة تهدئته بطريقة الدمثة جدا وكأنها تحاول التفوق على زوجته في مهمتها الآن!.

استأذنت وأنا أدير وجهي أريد الانصراف , وتأجيل استشارتي لها في ذلك الوقت فقد خبرتها متوازنة ورزينة في معظم الأمور.

وقد كنت أدري أن المفاتيح لن تكون في يد واحدة لكن الأقفال الكثيرة جديرة بالمحاولة بأكثر من مفتاح...هكذا كنت أحدث نفسي حينها..

دوما يتعانق القديم مع الجديد فلا بناء بلا أساس , وقد كانت أساس العمارة التربوي بجداره رغم أنف المستنكرين.

أشارت لي بأن امكثي قليلا , لا ضير وانصرف معي في غرفة جانبية تحدته همسا..

خرج بعدها مبتسما كعادته قائلا بصوت عال أيضا :

-إنهم صنع أيدينا فلم نلقي اللوم على غيرنا؟؟؟.

ندفع ثمننا باهظا متأخرا ، وننسى أنهم زرعنا وحصادنا المر..

مضى بثقة كبيرة..

2012-8-2

## كلنا يهود...

\*\*\*\*\*

رآه من بعيدٍ مقبلاً عليه بهمة ونشاط, تذكره تماماً.. نعم.. إنه أبو تائر.. ذلك الذي يرتدي كل صباح لباسه العسكرية الضخمة المليئة بالعتاد.

وما زال يراه في كل أمر هام وأمني معروف وغير معروف!.... موجودا كقاسم

مشارك بين كل الملمات, .. يرى في عينيه أسئلة لا جواب لها...

لكن هذه المرة كانت عينيه محمرتان جدا, تفصحان عن إرهاق حقيقي, وكأنه لم ينم تلك الليلة جيداً...

اقترب من دار أبا سامر والد هذا الشاب اللطيف الذي يحبه حبا ً جماً ..

دق الباب:

-هل لي في كوب ماء يا بني ؟ يأخذني العطش في هذا اليوم القاطط كثيراً... كله على الله.

-أمرك يا عمو أبو تائر..

-ولماذا لم تشتروا ثلاثاً إلى الآن؟

-الله أعلم بحالنا يا عمو , فمزلنا آيلٌ للسقوط. ولم نجد بديلاً عنه إلى الآن ، خاصة بعد إنذارنا بالإخلاء...

-الله كريم يا بني الله كريم... الأرزاق على الله والصبر جميل, أعطني لفافة خبز فيها جبن ولبن مصفى الله يرضى عليك, لم أتناول فطوري هذا اليوم ,فقد تركت عائلي هناك في الريف تنتظري حتى أنهي المهمة...علنا نعود سالمين.

-كان الله في العون...ولكن أية مهمة؟

-هناك سطور وهناك ما بين السطور ونحن نبحث عنهم ما بين السطور..

-لم أفهم.. ونحن من أي سطور؟ أخشى أن تمحى السطور كلها...متى تسمعي جيداً يا عمو ؛ لدي طلبات كثيرة ؟

ضحك رغماً عنه وكأنه لم يفهم ما قاله...

خرج أولاد الحي ينادون ويطالبون بإخراج أسراهم.. باستلام جثث موتاهم...بحقوق غابت ولم تعد...بأصوات مبحوحة ملحة بالطلب ..تلوح عارية وبإصرار..

رأى سامر أبي تائر من بعيد.. تهلل وجهه بابتسامة عريضة.. رأى في عينيه جثة أخيه المرمية في قارعة الطريق... جاره قتل البارحة...نفى الهاجس عن ذهنه فرمى كان أسيراً لم يفرج عنه بعد...من يدري ربما كان لأبي تائر دور في إخراجه..

فالصبر جميل فعلاً...

نادى مع المنادين.. صاح مع الصائحين.. كان جرحه النازف هو الذي يصيح عله  
يجد من يسمعه...

كانت البشر حولنا يزدادون عددا كلما تقدموا...علا صوت الرصاص...وجد يديه  
مضمخة بالدماء...رأى أبي ثائر مقبلاً عليه من بعيد ...  
يبعد الجمهور بيديه القويتين ..

نظر إليه وهو يترنح ... فبادلته نظرة فيها معان عميقة جداً...

بادر أبو ثائر قائلاً: - أنا آسف يا بني...

2012-4- 20

"يهود " :قصد فيه مكرمهم لا دينهم.

## عودة للمربع الأول ..

كان المنزل جميلا جدا.. وجديدا جدا..

حتى إنه كان زاهيا و مشهيا بكل تفاصيله البادية ..للعين .. بشكل باهر..

وكما وصفه لي أبو سامر تماما.. واسعا , مريحا , وشرفاته تطل على مشاهد غير متوقعة!..

نعم كان مضطرا للهجرة في هذا الظرف الاستثنائي المر.. والبلاد تحترق...والبلاد تتحطم ..أكثر من أي وقت مضى..

لقد مضى وقت طويل ونحن نبني بعناد الطموح أنا وأبو سامر مستقبلنا الكبير...ودون النظر للوراء أبدا...

كل يوم كان يحمل معه قصصا تتجدد وتتجدد من مغامراتنا التي تأكل من أعمارنا ,من مشاعرنا ، من أعمار أطفالنا...لنصل إلى ما وصلنا إليه..

منزلنا الآن بات محطما تماما كما أرى بحرقه وألم .. وبفعل انفجارات ما عرفنا مصدرها... وما عرفنا مسببها..

كل ما كنا نسمعه كان يتضادّ مع قناعاتنا التي نعرف ، ويتعاكس حتى مع المنطق الجلي المعروف..

كنت أجلس بقلق , على آخر درجات سلم العمارة أهذي بحرقه.. أهذي بلا ضابط ولا سيطرة.. فقد خرج الدخان من المنزل عندما كنت أزور جارتي...

-لماذا منزلي بالذات؟

قلت لها قولي هذا بحرقه.. حتى انتشلتني أم عمر ذات الثمانين عاما.. وغدت تقوي من عزيمتي المنهارة قائلة:

-صبراً أم سامر فإن موعدنا الجنة..

رددت بلا تحكم:

-عن أي جنة تتحدثين؟

كنت أحمل ما استطعت حمله على حجري , وأنا أشعر بالألم.

محل أبو سامر التجاري قد سرق مؤخراً كما في المرة الأولى , ثم احترق , ثم ...تحطم تماما .

هل كان خيار الهجرة الذي اختاره أبو سامر صحيحاً هذه المرة ؟

يبدو أنه كان لابد من الهجرة فعلاً...فهذا يثبت أننا أحياء , على الأقل لأنفسنا..

نعم هي الهجرة فقط...لا هو نزوح ولا لجوء...

تركنا بعضنا هناك.. بل كثيراً منا , وحروفاً ما فيها من العقل سوى العلة...

نلوم أنفسنا ونلوم من حولنا.. ونمضغ المر من جهلنا...

وشيطان حالنا يرقص أمام أعيننا بفرح.. فنشبح النظر عنه إلا من مر وصلنا إليه.

حتى لسان عقلنا خرس هذه المرة..!

ما زلنا نتساءل : ما الذنب الكبير الذي اقترفناه جميعا ؟ ..

وهل كان هناك أمور غابت عنا وبدت مشتبهة ومتشابكة غُمت علينا وأدت لهذا الوضع المزري؟.

سؤال أتى متأخرا جدا على ما يبدو...

عندما طالعت المنزل من جديد , ونظرت في تفاصيله هبت الذاكرة تصرخ في وجهي بعنف:

-هذا هو أول منزل سكنته مع زوجك عندما جئت عروسا إلى هنا!

صرخت بلا عقل:

-معقول ؟ .. مستحيل..

طالعت من جديد .. تحولت في أرجائه المنيرة.. وعرفته وفهمت أخيراً , , أنني ما برحت المكان بعد...



جميل أن أولادي تعلموا واثقفوا .. و تخرجوا.. ورحلوا لبلاد الغرب الذي يقفز ويتطور  
بقوة وصلابة وعناد وسرعة ...

نظرت حولي من جديد.. قلت لأبي سامر:

-هل عدنا للمربع الأول؟

قال لي بعجب:

-وهل غادرنا مكاننا أصلا؟؟؟

سقط في يدي؟؟ .. جلست على أرض خاوية من الأثاث...

وما وجدت ردا ولا تفسيراً ولا توضيحاً لما حصل..

2012-11-6

\*\*\*\*\*

## لا أريد أن أموت...

ما زلت أستيقظ قلقاً وسط رعيي الشديد، حيث أن الأخبار جعلتني أنام ولا أنام..  
أفئق ولا أفئق.. أجد الضحايا فيها مخرجين بدمائهم يرففون قبل الموت!  
أجلس أبكي وحدي كالمجانين...

وكأنه بيدي مفاتيح حل القضية! وما أطل النوم عمرا...

ذلك أنني بت أخشى النزول وجلب بعض الحاجيات التي صرت أخجل من طلبها من  
زوجي ، والذي صار يأتي كل يوم عائداً من عمله الراكد ، وكل يوم يجد نفسه  
المتعبة أكثر من جهداً وعناء ...

يشكر الله كل يوم أنه حصل على بعض الدريهمات..

وأعود للسؤال في سري:

- ما هذا الذي يحصل من حولنا ؟ أكتب علينا الجهاد جميعاً ليوم الدين؟ أم مازلنا  
ساذجين نتخبط خبط عشواء بلا وصول لمرمانا؟.

هل ما زال سم المؤامرات يسري في جسدنا النحيل وما متنا ؟

لم أكن لأبوح بأن مبلغاً بسيطاً خبأته لليوم الأسود أنقذني من المماحكة مع زوجي  
العزير..... وأخشى ما أخشاه أن يطول هذا اليوم...

ذلك عندما عدت أدراجي من عند البائع أبو إسماعيل , كان صوت الرصاص من بعيد  
عاليا جدا وينذر بالموت المحتوم كل يوم , لكن شجاعتي دبت في روحي وجعلتني أغير  
كثيرا عما قبل...

كان يقول لي البائع أبو إسماعيل :

-لا تأت إلي وسوف أرسل لك صبي المحل لو ناديتنا لنا , لكن السماء الزرقاء والتي  
صرت أحلم برؤيتها فعلا جعلتني أخرج من مخبئي الضيق المزعج ..

فقصص الأموات والضحايا باتت على كل لسان ؛ وكأن النساء وجدن تسلية جديدة  
لتلوكها الألسن ، ويا لها من قصص حارقة.. ورغم هذا كن يقلن:

-لا نريد أن نموت هكذا كالبهائم.. أو كذباب المطابخ.. منذ متى بات الإنسان  
رخيصا ؟ .. ذلك المحكم الصنعة الإلهية؟.

غفت عيني قليلا وأنا أنتظر سالم ابني ذو الست سنوات وزوجي.. بعد أن نام هذا  
الصغير و بعد أن أرضعته لبنا نزقا خالي الدسم..

ركنته جانبا وعدت أنظر من شرفتي حائرة بسؤالي:

ما هو دوري الآن وسط هذه الدوامة البشرية؟.

لقد لوح لي ملك الموت من جديد وبصوته المرعب الأبحش... في حلمي أظنه , وكأنه يطلبني.. أفقت بعصية صائحة:

-لا أريد أن أموت الآن قبل أن أضرم ولدي إلى صدري.. وقبل أن أطمئن على زوجي... قبل أن أرى بلدي بخير... وأن..

تذكرت دينا ماليا كان لصديقتي نحلة معي , وكيف ماطلت في رده إلى أن تعسرت الأمور, فكان لزاما علي أن أتصل بها بعد غياب...

كان يصدر من هاتفها رنين خاص يوحي بعطل ما , فأتاني قلق جديد.. يا للخيبة.. أين أنت يا نحلة؟ يا صديقتي الصدوقة؟... ماذا جرى في هذه الدنيا؟

-لا .. لا أريد أن أموت الآن.. وكالبهائم... لا ليس هكذا... على الأقل البهائم تهب لحمها غالبا للبشر.. ونحن نموت بلا فائدة وبلا ذنب..

نعم.. أريد أن تكون ميتتي مشرفة, ولكن كيف؟.

اتصلت بي أمي البارحة , تؤكد علي وتصر على أهمية عدم خروجي من المنزل وتطمئن على عودة سالم...

كالعادة حاولت التصنع بالهدوء وقلبي يغلي كالمراجل , وأنا أرفض متابعة الأخبار رافة بابني سالم... الذي امتص قلقنا وكأنه حمامة السلام المقيدة العاجزة عن الهجرة ؛ ترفرف بنزق للخروج من قفص الاتهام..

لقد بات نومه قلقا مثلي ومثل سامي..

يكفي ما سمعته عن جيران من خيبات وقصص مؤلمة ؛ تقطع نياط القلب.. بات الموت قاب قوسين أو أدنى ؛ بل هو سهل جدا ؛ كأنك تقتل بعوضة..!

-إلى متى يا وطني سأبقى أراك جريحا إلى متى ؟ لقد قرأت جل التاريخ كثيرا من أيام المناذرة والغساسنة .. لا بل قبل ذلك.. ونحن كما نحن !

لم تعد بي طاقة للقراءة من جديد.. فيبدو أننا نعيد القصص بكل أريحية وانفتاح حضاري رائع..... كأننا.. حيوانات ناطقة.. وربما أدنى من ذلك بكثير..

أفقت من أحلام اليقظة من جديد.. وملك الموت يناديني صائحا

-هلمي إلي...

هل أنا واهمة؟, هل هو وسواس؟ ملامح إيمان؟ ...

تصفحت بريدي الالكتروني.. فوجدت ما فيه من جمل إطرء تجاوزت الإطرء في زمن الضياع والخيبة أمر يندى له الجبين...

ماذا يعني هذا ؟

كان زوجي حينها قد قرر الرحيل إلى مكة بلا سابق إنذار....

بات موتي في صحبة الأخيار أفضل.. فقد كتبت عليه أمر أحلامي وكأنها حقيقة , ولا أدري فعلا لم..

عندما وصلنا وبعد فترة وجيزة.. كان الهاجس قد اختفى...

وعاد منزلي هادئاً تماماً!!!!!!

لكن مشاعري لم تهدأ أبداً...

فقد حل محل مشاعري الأولى مشاعر الشوق إلى الوطن...والذي لن يهدأ أبداً..

2012-1-31

## لا أريد أن أموت 2

كانت جدتي مريضة منذ زمن وما تعودت على أن تلزم فراشها , تلك النشيطة دائما كالنحلة , و التي كانت تتدبر أمورها وحدها ؛ وتجمع العائلة وتسعدها بحضورها اللافت البهي

ورغم أن ثقافتها محدودة لأنها تزوجت باكرا ، إلا أنها تسمع وتحفظ ، وتحاول أن تدخل أي موضوع برزانة وتحفظ..

كانت جدة رائعة تحامل الكبير ، وتحن على الصغير ؛ تجمع لهم مأكولات مميزة وحكايات عميقة الأثر..

صرخت يومها من غرفتها فسمعها جميع من في المنزل..

-لا أرييييييييييد ان أموووووووووووووووووت

قمنا جميعا ..بخوف ورهبة وفزع..

ماذا هناك؟

لم ترد ؛ وكأنها تخاطب أحدا..

-من قال أنني سأرى أكثر مما أراه اليوم؟ لقد رأيت كل شيء في الدنيا؟

صمتت قليلا ثم أردفت:

-هل سأرى كل شيء فوق الأشعة الحمراء؟ .. حقا؟ .. هل سأتحرق من جسدي المتهرئ وأعود شابة؟ حقا؟ .. هل سأنتهي من البكاء كل يوم عن الإسلام؟

صمتت وذهلنا مما قالته وجمدنا مكاننا عاجزين عن الرد والمواساة...

-نعم كنت أجد أفكارا كثيرة حولي أصوغها قصصا وروايات هل هي ذبذبات حقا أتتني بهمة الملائكة لأنني أستحق ذلك؟

هل كل شيء في هذا الكون الروحاني من صنع الرب العظيم تسوقه ذبذبات تتخلل كل ذرة فينا حتى العقل؟

كل شيء في هذا العالم فعل ورد فعل .. نعم اعرف..

-لا تأخذ روحي لا أريد أن أموووووووووووووووووت أنا أحب عائلتي...

صمتت كثيرا وهي تخلق في فضاء الغرفة كثيرا.. تتجول فيه وكان شيئا يطير ويتحرك...

-هل فعلا لو اختفى الماء من الإنسان لما كان ثمنه يعادل أصغر خردة حديدية؟ يا الله

هل سأترك هذا العالم القبيح وأبقى أنظر له من بعيد؟

بعدها صمتت وصمتت... وجمدت عيناها...



ابتسمت.. ورحلت ونحن نبكي على أنفسنا...

## صمتُ طفولي ...

\*\*\*\*\*

- قلت لك مائة مرة يا أبا علي لا تستمع للأخبار مساءً بحضور الأولاد ؛ فهناك أمور لا

نستطيع تفسيرها لهم..

ربما فيما بعد نرى دماءً وعراكاً وقتلاً لا قتلاً ، فقد باتت موضة العصر للأسف يا أبا علي ،

وبلغ الإنسان في سعيه لمصالحه الأثيرة شأواً مخجلاً .

إني أعجز الآن عن تفسير ذلك لهم..

أرجوك للمرة الألف.. طاوعني واسمعي ولو لمرة واحدة فقط..

-يا امرأة يجب أن يفهم الطفل ما يجري من حوله بقدر ما ؛ طبعاً مع حرصنا على أن نحمله من البوح في الأماكن العامة أو التلفظ بكلمات تخص أموراً توقعنا جميعاً بالتهلكة.. ؛ ننبهه وكفى.

-أنت تطلب المستحيل ، فالطفل بريء لدرجة يكون فيها حاضراً في كل المواقف..، سوف

تندم على كل هذا يا أبو علي.. سوف تندم .

وسوف يأتي اليوم الذي سنحتاج فيه لإعادة تأهيل أطفالنا الصغار نفسياً ،

رغم بعدهم عن الأحداث!.

لقد تركنا الاستعمار الفرنسي 67 سنة لتدبر أمورنا وحدنا ، فأنجبنا عقماً على عقم ،

وتأخرنا أكثر مما كنا فيه متأخرين أصلاً ، فما أصلحنا ، وما رتقنا شيئاً البتة...

يبدو أننا نحن الأطفال .. ؛ نعم نحن .

\*\*\*\*\*

هكذا في كل مرة...

نخرج من حوارنا وجدلنا العقيم بلا حلٍ ولا قرار ، .. ولا عتبة مشتركة تحمّد نارنا المتأججة في

نفوسنا والتي تقرأ ما وراء الأحداث المتراكمة من حولنا بلهفة ، وشعور بالعجز يطوقنا برسنه

الحارق..

كنت أجمع أولادي ، وأصرف انتباههم لأمر أخرى أهم في نظري الخاص ؛ حتى ينتهي  
 والدهم من متابعة الأخبار ، والتحليل الإخباري ، وو..  
 وربما ناموا خلال ذلك ؛ فأراحوا واستراحوا .  
 فاجئوني يومها بتمثيلية حركوها أمامي بطلاقة..  
 أدهشوني جدا.. جدا  
 كانوا يمسكون عصيا وكأنها أسلحة ويطلقون نارا وهمية بينهم:  
 -يا خائن البلاد بثوب حمل..  
 -يا سارق الخزينة..  
 -يا قاتل الأطفال...  
 -يا صاحب الشعارات التي بقيت طويلا بلا تنفيذ..  
 كلهم ماتوا حسب زعمهم وبقيت الراية وحدها ترفرف..  
 خرجت جوذي الصغيرة ذات الخمسة أعوام حينها على غفلة منا من بيننا ..  
 تابعت وأكملت كل شيء ، وكالعادة وضعت يدها على فمها لدى رؤيتها للأطفال القتلى..  
 واعتكفت في غرفتها..  
 دمعت عيناها ، واستمتعت ككل يوم بوحدتها ؛ عندما هرعت إليها وسألتها :  
 -ما الذي جرى ؟؟؟... ما بك ؟.  
 ..سقطت دموعها رغما عنها ؛ فمسحتها بكبرياء وقالت لي:  
 - لا شيء أبدا .. أطفال يتشاجرون...

2012-7-6

## مرآة نفسي...

\*\*\*\*\*

كل صفحات نفسي كانت مغلقة..

هكذا أحبها كي لا يخرقها شيء... لا يخرقها أحد... حتى في الفيس بوك!

كنت مللت جدران منزلي ؛ رغم أنها تحتويني... فهي تغلفني بدفئها اليومي...

تحميني حتى من نفسي ؛ تصون روحي من العابثين...

ارتديت ملابس على غير هدى, وبلا تدقيق , رمى أحدهم سلاما .. هل أنا واهم أم

هو حلم أو حقيقي؟ أدت وجهي .. فما وجدت أحدا...

مضيت لأشتري بعض حاجياتي.. فطالعي البقال قائلا:

-هل تغير فيك شيء؟

-لا أظن..

-بلى.. صوتك.. وجهك... لقد غدت نرقا ترمي بعباراتك بلا تؤدة... تعال وشاهد

نفسك بالمرآة تعرفها..

لكنك رائع..

.. -أنا بخير.. نقدته مالا ، ومضيت أحدث نفسي...متغير؟.

وكيف ذلك؟.

وكل يوم يمضي يشبه سابقه..

مؤكد هناك خطأ ما..

فقد وقفت أمام المرأة كثيرا قبل ذهابي إلى العمل...

لا جديد سوى أنه يوم جديد!!

تعثرت في طريقي فوقعت أرضا بلا سبب...رفعني أحدهم قائلا:

-على ما يبدو ملابسك تعيقك عن المضي بسلام.. هذا واضح انتبه مرة أخرى لهذا الأمر..

لكنك رائع..

لكنني لم أقتنع بكلامه أبدا.. فأنا أعرف نفسي جيدا

وأعرف ماذا يناسبني وما لا يناسبني..

وبالطبع هو لا يعرف عني شيئا.....

نفضت ما بقي من تراب عالق على ثيابي.. غريب....

فقد وقفت أمام المرأة كثيرا قبل ذهابي إلى العمل...

تناولت جريدة الأسبوع فطالعي البائع قائلا:

كل يوم نفس الجريدة.. ونفس التوقيت... ونفس العبارات.. ألم تمل من نفسك يا رجل؟ شاهد قسمات وجهك كم هي ممتعة وأنت تتناولها...

جميل هو التجديد إن كان تجديدا فعلا...

ما زالت الجرائد تحكي منذ القدم نفس القصص وتكرر.. لكنك رائع..

-ماذا هناك؟ ما الذي يجري؟ وكيف سيكون التجديد؟

لقد وقفت أمام المرأة كثيرا قبل ذهابي إلى العمل...

رائع؟ كيف رائع وهو يوجه لي كل هذا النقد؟

أين المرأة يا أبا صالح؟

إنه بقال فريد ورائع..

دخلت عمود الإنارة على غفلة مني وأنا خارج من عنده فقد كانت صورة المرأة

جيدة.. فاصطدم رأسي بعمود الإنارة عنوة وبقوة؛ وأنا أحدث نفسي وأثرثر..

فقد خرجت من منزلي منزعجا فعلا هذا اليوم؛ من كثرة ما سمعت من أخبار تقطع

نياط القلب، وتحرقه حرقا..

جميعنا نتمزق... والبلاد تتمزق.. وكل شيء حولنا...

أحسست حينها...

أن وجهي كله ينزف...

قلبي بنزف..

روحي تنزف..

نظر إلي أحدهم من طرف عينه..

حاولت النهوض بلا خجل...

رأيت وجهه المتلفت يلوح لي من خلال إعلان تجاري.. يحاول أن يغيظني...

قفزت لرأسي عبارة سمعتها من جارنا وهو يهم بمغادرة منزله

- كلنا نعاج..

أمسك بي أحدهم يزعق في وجهي قائلاً:

- هذا من سرقي اجمعوا عليه...

- لا .. من قال هذا؟؟ .. ، مؤكداً هناك خطأ ما... طبعاً لست أنا .. غريب..

لكنهم لم يصدقوني..

ركضت بلا وعي.... وأنا ألهث

وحتى الآن ما زلت ألهث..

2012-9-29



لم أعد أصلي....

كتبت علينا الصلاة خمس مرات في اليوم...

كنت أواظب عليها يوميا.. لا يمنعني عن ذلك سوى ظروفي الخاصة التي أقضيها بعد ذلك بتأنيب ضميرٍ صعب ، وجلد ذاتٍ أصعب...

يسعدني صوت تلاوة القرآن.. وينشر في خلالي روح المحبة ، والعطاء ، والمعاني السامية...

لما هاجت الأعاصير حولي.. صرت أسمع نداءات استغاثة بعيدة...مؤلمة موجعة..  
تقترب كل يوم.. كل دقيقة.. كل لحظة...

بتنا نمشي في منازلنا كأننا نصعد الجبال...

نأكل خبزاً جافاً تيس بريح الفضاء القاسي... لم نعد نخرج كما السابق.. فقد غاب والدي وأخي منذ زمن.. وتقطعت أوصال الاتصالات بيننا...

كانت والدتي تقرأ القرآن بيقين المبلى بالتفكير بحل.. مروج صبري باتت تتقاذفها ريح الغضب...

لقد طال غيابهم وركام حروفي ما عاد يبتلعها أحد حولي...

-وفري مقالك وكوني مع الله وتقربي له...

كانت أُمي تزرع الأمل في قلوبنا الغضة الطرية.. صوت الكلاب يعوي في الليل  
البهيم.. وصوت رصاص يدوي بعشوائية...

انزويت بغرفتي وبكيت وحدي.. ذلك لأن أحدا من أحواتي لم يسرها الحوار  
معي... فقد بلغ اضطرابي مبلغه وبت أقفز من حرف لآخر دون ترابط...

-أين أبي؟ بل أين أخي؟

خرجنا بعد أن خبت نيران الرياح الحارة حولنا... نقبل الصور والطرقا.. نطالع في  
وجوه الجميع.. ونسأل بلا صوت ولا كلام:

-أين أبي ؟ .. أين أخي؟

عندما لم نعد نسمع صوت الريح مرة أخرى عدنا ونحن نتمسك بكل ما هو صلب  
قاس.. نردد ما كان والدي يردد قديما:

-عندما تهيج رياح القسوة.. فخير العمل هو اللجوء لله ؛ فلديه الحل ، فكونوا معا  
وجميعا..

عندما أمسكنا بجمر الجوع... ولم نعد نقوى على قراءة القرآن ولا الصلاة... وسط  
تأنيب أُمي ورجائها...

ظهر خيال والدي وأخي من بعيد.. بعيد جدا نظرت لوالدي بفرح..

- هل عادا؟

-لا لم يعودا بعد.. بل عرفنا من يكون عدونا الآن فقط...وعرفنا أول الخيط.. وهذا ظلهم فقط..

ما فهمت.. وما فهمت.. وما فهمت...

لكني ما عرفته جيداً.. أنني ما زلت أنتظر والدي وأخي.. وعرفت أين يقع الحل.. وإن لم يعودا..

فلم تكن الريح هي الريح... وما كان الخطب هو الخطب...بل كان من وراء كل هذا أمر آخر...أعظم وأخطر..

أن والدي وأخي ذهبا بمهمة عظيمة ، وسوف يعودا قريباً.. ولكن بهيئة أخرى..

-سوف تعرفين ذلك في وقته المناسب ؛ فلا تتعجلي..

2012-4-5

ما بعد الدعاء..

كلما دعا إلى الله وانتظر الإجابة جاءه عكس ما يبغى ويريد!!!

جف قلبه...

انحنت جبهته..

تقلص دعاؤه...

ذهب إلى الطبيب فلم يجد عنده الدواء...

ذهب إلى كبار السن فأوصوه بمزيد من الدعاء...

ذهب إلى شيخ وقور فردّه بإجابة صوفية سفسطائية ، وأوراد مالها أول من آخر.. وألح عليه بالإلحاح أن يستمر بالدعاء...

\*\*\*\*\*

عندما ذهب إلى حكيم الزمان...

قال له أخيراً:

قد لا يجاب دعاؤك يوماً ما..

ولكن ثق أن الثقة بالله هي التي أعطتك تلك الطاقة الإيجابية ، وتلك المقاومة  
الكبيرة ؛ كي تقاوم كل بلاء حاق بك ، وقد عصر فؤادك من ملومات الزمان وشهوات  
الفؤاد....

مضى...واستمر بالدعاء....

.....

2011-12-1

## مع سبق الإضرار والتردد...

\*\*\*\*\*

حاول كثيرا إقناع والده بضرورة اشتراكه في الجهاد المقدس ؛ كي يحق الحق ويبطل  
الباطل...

لكن والده كان يصر على عدم خروجه أبداً.. ومازال يستغرب ويلح في التوضيح..

-سافر يا بني فثمة أموراً كثيرة يصعب شرحها الآن.. سافر الله يرضى عليك ، واعمل  
في الخارج ، وعد بمخزون وافٍ ، وأقم مشروعا يأكل منه أولادك ، وأولاد أولادك..

-والجهاد؟

-ما معنى الجهاد في عصرنا يا بني؟, لقد شرد المعنى وبقيت الكلمة .. بات بأيدي أدهى  
من الشياطين.. سرقوها فسرقونا.. حتى الشيطان عجز عن أن يفعل مثلهم..

عرفه لي إياه بوضوح من فضلك؟

-أن أقاتل لإحقاق الحق..

-وأين الحق في عصرنا يا بني؟ وأي حق تريد؟ هل هو على حدود إسرائيل التي لم نصل  
إليها بعد؟ أم هو موجه لصدور أبنائنا وإخواننا؟

المؤمن المخلص نفسه تاهت عنه الجبهات الحقيقية.. وبات مشردا بين الجهات..

-ماذا تقصد يا أبي؟، وضح لي لأفهم..

-هل قرأت ماذا جرى في لبنان؟، ماذا جرى في أفغانستان؟، ماذا جرى في..

-لا لا يا أبي لا أعرف...

-باختصار هي حروب بين روسيا وأمريكا ، بين وبين.. كل يوم تتجدد الأسماء  
والحقيقة واحدة ..

نحن ندفع جميعا ثمنها سواء كنا مع أو ضد...فهنالك من يجيش خصوما كي يشهد  
العالم أنه مظلوم.. ولما يتضخم هذا المارد.. يقتله بيده ..

الحقيقة غائبة يا بني عن أمثالنا.. غائبة تماما ..أو ربما وعيناها متأخرين للأسف.

نحن بلهاء يا بني بلهاء بامتياز ونجاح.. وتوفيق..

-ماذا تقول يا والدي؟

-هي لعبة ديمقراطية بامتياز يذهب ضحيتها المخلصون ويكونون وقودا لها ، وتبقى

النماذج الصفيقة والخبيثة هي التي تعيش على رماد المجتمع...وهي التي ستسود  
للأسف..

\*\*\*\*\*

لقد عاد جهاد مجروحاً وفي النزع الأخير.. فهم متأخراً ما قاله والده... وفضل أن يموت  
على حضنه واعياً ؛ على أن يكون أسيراً غافلاً بأيدي من لا يعرفهم...

كانت آخر جملة تفوه بها:

-لهم الدنيا ولنا الآخرة...

مات حاملاً ولده الجديد...

2012-2-16



## قولوا لأمي..

يجف حلقه.. بل يتصلب.. يتكلس.....

ويشعر بالبرد يحتاج كل أنملة فيه...

تتراخى نبضات قلبه...تبدأ الرؤية بالتلاشي...

يشعر بقلّة القدرة على الحركة...وفوقه كل هذه الأكوام من اللحم البارد...

يشتد خدر أعضائه...يشعر بالتلاشي التدريجي...إنه لا شيء الآن أبدا...ترسم

الملائكة ابتسامة رضية على وجهه المصفر...ترفعه بخفة بأجنحتها الطويلة

الشفافة...بات أخف ريشة طير بري..

تحمل متاعا معها لا يعرفه

يخلق معهم في الفضاء الرحب..

كانت أجنحتهم شفافة رائعة..

يرى العالم بشكل مختلف جدا...

الساحة تسيل دما وأكوام اللحم ، ورائحة الشواء تزكم الأنوف.. تمضي الفلول بوقاحة

وسخرية..

بعد تقليب الأجساد وسلب ما بقي في جيوبها...

يحمد الله أنه تذكر ذكر الشهادة في الوقت المناسب..

ينادي ملاكه قائلاً:

-أخبروا أمي... أنني لن أستطيع جلب الحليب لها هذا اليوم..

ولا الحبز.. أخبروها.. بأني سعيد.. سعيد جداً.. أخبروا أمي بأني وجدت أصدقاء

جدد ما كنت لأجدهم على هذه الأرض البشعة..

أخبروها قبل أن أصل معكم إلى هناك.. فأنا أرى جمالا ما بعده جمال... كل هذا لي؟  
.. يا الله..

-سندس في عيني أملك ما تريد... سنريها بعض ما يمكنها رؤيته بإذن الرحمن.. وقبل أن  
تذرف دمعة واحدة... سوف تسعد برؤيتك حتما...

سوف يحملها الصبر والتصبر على تحمل كل شيء بعد الآن..

-أخي؟ هذا أخي؟ نعم إنه هو.. معهم.. يحيطون به كالشياطين.. يمسون بخناقه..  
ليتني أستطيع حمايتك يا أخي... لا.. غير معقول...

أراد أن يبيكه فما وجد دمعا.. أسفي عليك يا أخي.. ستكمل مشوار حياة بشعة  
متعبة.. حياة ما عرفنا كيف نعيشها بجدارة..

لم يجد قربه سوى ملك صغير يضحك له..

-انتظر أرجوك...أخبرهم.. كي لا يخبروها.. لا يخبروها أبدا.. سوف تعرف وحدها  
بعد حين ..الحقيقة...سوف تعرف وحدها أن قابيل ما مات.

دعوها تحيي الآن بهناء..

2012-5-23

خفايا...

لم أكن بأقل منهم رغبة في توقي إلى الخروج من هذا المكان الضيق جداً ، والذي كنت أخجل لما أنام رغم خوفي فوق قدميه المعروقتين ؛ فأتخذهما وسادة غير وثيرة. لقد تعفنت أجسادنا رغم أننا مازلنا أحياء, وكانت المياه الضنينة بالكاد تجعلنا نطر ما يمكن تطهيره للأهمية القصوى, نحاول بقدر الإمكان أن نحقق شيئاً اسمه نظافة تجاوزاً. وحيث كان الطعام يشعنا بالشبع رغماً لقذارته وسوء تحضيره مقارنة بالحاجة الآدمية. كانت الجدران تأكلنا ونأكلها لنسطر عليها تاريخاً يومياً كي لا ننسى متى دخلنا وكم مكثنا ، ونحاول التقدير بعسر بالغ ، وقد تثلمت أظافرنا من كثرة الحفر ، كان الليل النسبي الذي نتوقعه يسمح لنا بالهمس بسورة ياسين ولا نكاد نسمع صوتنا الجماعي ، فأصبح ما غاب عني لأقوم اعوجاج حفطي الذي أهملته أيام استمتاعي بحريتي ، وتهيم العيون طول النهار وتنوح ؛ ونحن ننظر إلى بعضنا بلا كلام ؛ نستقبل ونودع من خرج ودخل الانفرادي ، أو لجلسات الكهرباء ، أو للضرب المبرح ؛ ننفخ زفيراً جريحاً كي نبرد نار آلامه.

من الطبيعي ألا يكون هناك مرآة عاكسة لنعرف كيف انقلبت هيئتنا بعد مضي وقت طويل ، لكن لحانا المهملة كانت تدلنا على طول الإقامة في ضيافتهم.

كنت أصغرهم ، لذا وجدتي أبكي كل يوم وحدي حتى لا يسمعونني ، لكنهم كانوا يحاولون تهدئتي همسا أيضا بترداد : "أحدٌ أحدٌ."

كانت روح الشباب لدي تنخر في عظامي تدفعني لأكسر جدراننا واخترقها بعيني ، كأبطال الشاشة بحقيقة لكنهم الآن فقد أثبتوا لي أنهم وهم على وهم... .

همس لي متلعثما:

-عدت من روسيا لأرى والدي فقد باتت وحدها في المنزل ، وأخشى عليها من الوحدة ؛ فربما قمت بعمل ما يريحها...

-ماذا أفعل أنا؟

وبكى..

-كان قرار والدي خاطئاً منذ البداية ، وفي تلك الآونة بالذات ، لماذا عدنا من ألمانيا .. ؟ ، فهي لم تستطع فعل شيء على ما يبدو..

\*\*\*\*\*

عندما خرجت من السجن .. لم أصدق ما حصل.. نظرت خلفي وأنا احمل أغراضي التي دخلت بها.. أراهم معي في كل نفس .. و في كل خطوة.. أتلفت ورائي بفرع...أتمنى لو صحبتهم وأخرجتهم من ذاك الظلام القاتل...

..أردد في ذهني المتعب ما سمعت منهم من توصيات ,و ما أملوه علي من معلومات  
تطمئن أهلهم عنهم ، ولكي لا أنساها ، كان نور الشمس في الظهيرة متعبا لعيني ..  
لم أعد أرى جيدا....

أخذني والدي وجري من يدي , بعد انتظار ساعات...وهو يحملق بي كثيرا..  
-تعبت يا ولدي حتى عرفتك...ما أشد اصفرار وجهك.. وما أطول لحيتك.. وشعرك..  
وعيناك الغائرتان.. خيرا خيرا..هل ؟  
-....

ابتسمت ؛ فقد خلته يمازحني ... فضحكت وأنا أردد ما سمعته خوفا من النسيان..  
-يجب أن نمر بأم صالح فهو أمر هام جداً...يجب أن نطمئنها عن ولدها..  
فتحت الباب بعد وقت غير قصير .. عانقتني.. قبلتني وسط دهشتي الكبيرة .  
-تعال يا ولدي لأريك شيئا...

تراءى لي أنها لا ترى جيدا...كان وجهها يعكس نور قلبها العامر بالإيمان..  
فقد كانت تريني نباتاتها اليافاعات ..وهي تحدثهم كمخلوقات فضائية أتت لتراها على  
ها الحال..

نظرت من فوري للمرأة وسقطت مغشيا علي.

## المحرقة...

في كل يوم تحلم أحلاماً جديدة ، وفي كل يوم تشحذ أملها من جديد...

يحق لها ذلك ؛ وقد دفعت الثمن عشرين سنه من الغربة ، كي يكون عملاً محترماً في الوطن.

قد ملت تلك المراحل من شد الحزام على الجيوب ، والتقنين ، وسياسات التقشف المريعة ، وآن أوان الراحة.

سؤال بات يقلقها رغم قناعاتها الورعة : ما هذا الفارق المادي بين أولئك الإخوة ؟ .. ، ولماذا تلك الرؤية المادية للأمور وجميعهم يدخلون مسجداً واحداً؟، هل تغير العالم أم تجمدت العواطف أم هذا ضريبة حضارة لم نألفها بعد؟.

أبعدت عن عقلها المتعب عناء التفكير ، وهزت رأسها موافقة ؛ تكرر مقولته الشهيرة : دعي أمر الخلق للخالق.

مازال ينحت في الصخر ومازال الصخر صخراً. , ومازالت تشتهي سيارة تقودها, تنزه صغارها كما كان يفعل كل فرد في عالمهم العائلي ماذا ينقصها لتكتمل أحلامها؟, لم

تعد قدرة على قبول منتهم في توصيلها أيام الاجتماعات وما أقلها ؛ يجتمعون على  
مأدبة من جهود مشتركة وينقطعون عن التواصل زمنا غير قليل!

بدأ الأولاد يتغيرون وتظهر شعيرات ذقونهم الصغيرة ، وأنوثة بناتها أصبحت رائعة.  
وما زلت مراكب أقرانها تقلهم في كل اجتماع ، وما زال شعورها المتناقض هاجعا في  
اللاشعور يؤرقها.

العمل يسرقه منها ويحرمها من سفر سياحي حلما به معا ؛ يكحلان حياة أترعت  
توفيرا وتخطيطاً.

كانت تمازحه كلما انفردا ببعضهما:

--إلحق بي قبل أن أموت وفي نفسي شيء من حلم ... العمل لن ينتهي ، ولا  
طموحاته .. نحن فقط من سننتهي . ما زلت تعدني بسفر سياحي وأحلامي كبرت  
كثيرا ، وفي كل سنه أكبحها لظروف العمل المربكة.

-الأحلام لا تنتهي يا امرأة ؛ وكلني ربك في كل شيء ؛ ما أنا إلا واسطة في هذه  
الحياة.

-والسيارة؟

-حسبنا الله ونعم الوكيل .. اطلبها من ربك .. هل قصرت؟ .. غيرك محروم اللقمة ؛  
أنت في خير وتطمعين؟.



ابتلعت لسانها وسلمت أمرها لله . فهو أهلها ومصيرها ، وكل ما بقي من عمرها بات بأمانته.

لا حيلة لها أبدا .. آه لو أملك نقودا تكفي كنت غمرتهم وأسعدتهم بطريقي واستطعت البوح أكثر.

جاءها ذات يوم ممتعض الوجه ؛ متفرض البدن ؛ شاحب الملامح.

سوف نبيع البيت بأقصى سرعه, فنقود العملاء والشركاء يجب أن نؤمنها خلال شهرين لا غير.

...-

2 نيسان 2008

## رصاصات فارغة..

خرج من سجنه برفقة والده الذي رافقه لمنزله بنظرات مرة غامضة...  
عندما وصلا لباب المنزل ..دق وحده الباب بطريقة آلية روتينية بلا ملامح بلا مشاعر  
بلا كلام....

بادرته طلعة زوجته المتلهفة للقاءه ...بنظرات ودية حارة.. بعينين تخفي دموعا حارقة..  
عانقته.. بكت على صدره بعفوية ..دفعها عنه برفق متعجبا من تصرفها قائلا:  
-اتقي الله يا امرأة...

دخلت غرفتها خائبة الرجاء وهي تتلفت بخيبة واضحة...لكن ولده ركض إليه معانقا  
إياه..بقوة..

-اشتقت إليك يا أبي...

نظر إليه قليلا.. مبادرا:

-شكرا لك يا بني...رضي الله عنك.

مضى بطريقة آلية لمكتبته الأثيرة ..جلس على كرسيه بصمت.. جلس يقرأ دون أن  
ينبس بنت شفة...ودون أن يلتفت ..

ركضت والدته تهزه بقوة وهي تبكي:

-استيقظ يا بني .. أنا والدتك .. استيقظ...اشتقت إليك جدا.. كلنا نحبك..

-وأنا كذلك...

كان يردد كالبيغاء:

لا تطلق رصاصات فارغة على نحري..

فلحمني مدفون في التراب.. وروحي تعانق السماء..

لقد سُرقَت كلمة السر مني

وسبحوا بدماء العفيفات...

صفقوا للعاهرات...

تولوا أمرنا غصباً...

صنعوا قصورا لهم من ركام الجماجم...

ولكن..

كان كلما وصل إلى تلك الجملة صمت ..وعاد ليكرر من جديد...يحاول والده أن

يجاريه في تنمة أغنيته الأثيرة ، لكنه كان يكررها من جديد وكأنه يحاكي نفسه

وحده..

ركضت زوجته إلى والده تطلب منه بإلحاح إحضار الطبيب بالسرعة القصوى...

لكنه أمسكها بقوة قائلاً:

لا تخشي شيئاً.. سيكون على ما يرام.. اتركه يحيى الآن لحظات سعادته الأثيرة.. لأني  
لن أحضر طبيباً لدارنا بعد الآن...

إنه يحيى الآن السعادة الحقيقية... اتركه وشأنه... وسوف يعود إلينا يوماً...

2012-4-1

## السر المفقود...

كنت كلما مررت بمسجد في طريقي , حمدت الله على نعمة الأذان...

لا أدري كيف كان ينتابني هذا الشعور الغريب!

ومازال يأتيني هذا الهاجس الطارئ بلا استئذان!

كل يوم أسرح في خيالي بلا عنان وبلا ضابط وكأنني أترقب أمراً ما...

بت أخاف من نفسي حقاً.. وبادرنى سؤال ملح:

هل نعيش بآدميتنا الكاملة فعلاً ؟

لقد كان وقع كلمات صديقتي قويا عندما حدثني بلهفة الغريق البارحة:

-ألم تلاحظي أن المسحراتي في هذا رمضان الحار جدا هذه السنة قد غاب صوته

تماماً؟

-نعم صحيح ... كيف حصل ذلك ؟

وكيف لم أنتبه وقد صار صوته مؤخراً صوتين رفقة ابنه ؟!!!..

لقد طغت أصوات المتفجرات على صوته الرخيم...حتماً..

كأن للعيد طعما آخر عندما نكحل جهدنا بعتاء متواضع... مع كل الدراويش أمثاله  
....

خاصة عندما يطلب عطاء في موعد العيد يكون له طعم الشهد والسكر..

مسحراتي الشام... ونداءات بنفحات صوفية...

وكلمة رماها من غير رام التقطها الغيارى فقط... فحفظوها في قلوبهم..

-سنموت بعد قليل..

-لا تعلقوا أفكاركم بكهرباء العصر فهي متقطعة بامتياز!

-لا تدعوا شامكم ترحل وحدها...

هل استشهد حقا؟.

هل التحقق كما يقال بهؤلاء الرجال؟ .. وهل سيعود؟.

هل صحيح أننا لن نسمع صوته بعد الآن؟

عندما وجدت جارتنا بيته الحرب وفيه طبلته الحزينة..

فهمت كل شيء.. أخذتها وقالت :

-ستبقى معي إلى حين... لأننا عائدون..

2012-7-25

## حمار أبو صالح...

عدت من المجمع التجاري - وقد جلبت حاجيات كثيرة ؛ لامعة ، وطازجة - ، كان يبهري تغليفها ومظهرها الحسن ، كنت أتحدث أنا وصديقاى طوال الطريق عن غلاء الأسعار ... وافتقادي لكثيرٍ من الأشياء في هذا السوق الكبير.. وخلال تراجع الأمن في بلادي الغالية.. وألم يعصر الفؤاد... مما يجري على غفلة منا..

فاشترينا بعض ما يلزمنا لأهميته..

كنا نشكو هذه التحركات والتغيرات في السوق بشكل غريب.. بضائع غريبة وأسعار أغرب ، وبشر يشكون قلة فرص العمل... بهمس خافت كان يصلنا بطريقة ما...

وكنا نجد بعض تلك الأغراض في أماكن بعيدة لا تخطر لنا على بال!..

وفي أمكنة كان قد هجرها الفلاحون ، فما تركت بركة تقيم في بلادنا إلا وقصمتها..

تراجع جديد ، وعوز جديد ، وقصص غريبة كل يوم...

نظرت إلى صديقاى بعد أن توقفت برهة قائلة :

-هل تردن توقيف عجلة الزمن؟, لا نهر يرجع إلى الوراء ، وعلينا قبول الواقع ؛ على أن نفكر بحل جديد فردي..

-فردي ؟ .. وماذا بقي من مجهود جماعي...؟؟؟ لن نجد ما فقدناه بعد اليوم وسوف

ترين...

عندما ظهر لنا فلاح من بعيد بسرواله التراثي اللافت ، وأتانه العوراء ، وخرجه الفارغ  
عائدا من مغامرته اليومية ..

كنا قد اعتقدنا أننا لن نرى هذا أبدا بعد اليوم...

ركضنا نتحرى عن الموضوع ؛ هل هو حلم أم حقيقة...

سألنا :

-هل لديك جرجير ، وفجلا ؟ ..

-حتى لو نفدت ؛ فالخرج لن يخذل من طلب بقي لدي أربع حزم ؛ خذوها

توازعناها كتعويذة خير نشم رائحتها الزكية ، وعطر النعناع الذي كان يتخلل الحزم  
يطل بعروقه الخضراء اللامعة نظرننا لبعضنا..

نظرنا إلى العالم من حولنا...مضيئا ونحن نعلم جيدا أن هناك من حافظ على اخضرار  
قلبه قبل اخضرار العالم.. قبل اخضرار أقنعة البقاء...

ورغم تصحر العالم والتطورات المذهلة التي تطحننا طحنا..

2012-12-2



## صوت الرصاص...

دوى صوت الرصاص عاليا جدا.. فوضعت يدي على أذني بحركة لا شعورية..

فقد صحت من نومي ؛ وكانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل :

-حسن !.. أين أنت يا حسن ؟..

لم أجده في فراشه ؛ وقد اعتقدت أنه نام فعلا...

نعم لقد تذكرت ... قال لي سأجلب لك دواءك فأنت هذه الأيام تعاني من ضغط

مرتفع يجعلك لا تركزين حتى على أبسط الأمور في المنزل..

وربما.. من جراء متابعة تلك الأخبار المريعة البشعة...

لكن... كيف خرج حسن في هذا الوقت الصعب ، وهذا الليل البهيم المرعب؟

نعم...حسن ولد ذكي..

حسن ولد لطيف جدا ودمث..

حسن ولد طموح ..

حسن يعرف طريقه تماماً وبدقة...

صمم لي يوما طيارة ورقية يريد أن يسافر على متنها حول العالم.. ليسجل رقما

قياسيا...سأرافقه ؛ فقد وعدني أمورا كثيرة جدا ..

فهل تراه كان جادا في ذلك؟

حسن .. أين الوطن البار الذي شاركنا جميعاً في تنشئته...

سيعيد أمجاد ابن ماجة وابن بطوطة...

وسيعيد سيرة الأجداد.. حسن .. آه منك يا حسن.. أين أجد مثالك أين؟

مهما كان من عنادك وإصرارك في كثير من أمورك ؛ فأنت ابني الذي أحبه أيما حب...

هبطت السلم بقوة فاصطدمت بجارتي التي كانت تبكي بحرارة تنادي على ولدها... كان سلم العمارة مضرجا بالدماء..

-دماء؟...رباه ما هذا؟

حسن ابني أنا ...نسيجي وحدي ..حسن حذق .. سوف يدرك ما معنى رصاص ويعود أدراجه...نعم مؤكد...

كانت جارتي تصيح مفجوعة لموت زوجها لقد اخترقت وجهه قذيفة!...تهزه بقوة والناس في هرج ومرج ؛ لا يرون ولا يسمعون...

لا أدري إن كنت نسيت باب المنزل مفتوحا.. أريد الآن حسن فقط...

دوى صوت الرصاص مرة ثانية ...

ففقدت صواي ..صرت أصرخ بقوة...

حاولت أن أهاتف زوجي عبثا فهو لا يرد أيضا .. ما فائدة هواتف لا ترد؟؟؟...

عندما انجلى لي المشهد جيداً لم أر سوى أسلحة ....دمار.. أشلاء..

رجال يرفعون جثثا.. وجثث - لا يعرف أحد اصحابها - مرمية ككوم لحم ميت لا يؤكل!! ..

يجر بعضهم بعضها إلى المجهول...

يجمعون في السيارات كلحوم غنم ذاهبة للتقطيع...

رائحة الدم تخز الأنف بقوة...

أحدهم نادى نداء غريبا.. قتل عمار وياسر ...

-حسن أين أنت يا حسن...يا ويلي.. أحاول التقوي لمتابعة المسير ومفاصلي تخونني...

رأيت جثة صغيرة مرمية في زاوية الطريق ككيس قمامة مفتوح الرأس...ركضت نحوها بفزع...

لا ليس حسن .. ربما يشبهه...رفعوني عنها...أبعدوني بقوة...

صرخ أحدهم : لقد رأيت من قتل هذا الصبي الجميل...

قاومتهم .. دفعتهم بكل قوتي...

-إنه حسن...

أمسكته ضممته لصدري.. بكيت كثيراً.. انقشع الغبار...

فوجدتني وحدي في الطريق...أنادي به من جديد

2011-2-6

ألو مرحبا..

مازال يتصل مراراً وتكراراً...

مرات ومرات.....

كانت تلك صديقتي المقربة عندي أكثر من كل من عرفت ! هل بات الغريب قريباً في زمننا الأعوج هذا؟.

إنها من عجائب الزمان ومن فرائد محدثاته...

في هذه المرة وضعتني في موقف صعب جداً. ولم أتخيل أن تغامر فيه بمواقفي وفكري...

-فلقد اخترق المتصل لأبواب...وتجاوز الأذن.. ورنّا للعقل بالإرغام, قالت:

-نعم لم يعد للصالح مكان ولا للنقاش...

لقد أغلقت الباب كي لا يمد اليد ولا الحرف.. ولا الفضول من جديد فلقد تبين ما فيه من سوء وانتهى الأمر...

أخذنا للشمال.. وقد وعدنا باليمين...أمانة لم يرعها حق رعايتها أبداً أبداً...

-عفوا؟ لم أفهم هلا وضحت لي جيداً؟....

-لقد تسلل من الحاسب.. لحرمة فكرنا ..طلب يد ابنتي...نعم هذا ما حصل .

-أمر عادي ..

ماذا يعرف عنا أصلاً غير نشاطي أنا فقط عبرها؟

كنت وافقت لأنه كان صادق على ما يبدو حينها وكما بدا لي ,لكنه طلب مهلة حتى يتدبر أموره المالية التي بدت لا بأس بها...

-ما هذا الهراء؟, وكيف سمحت له بهذا التسلل؟, ما أفهمه جيداً أن لا حديث وخوض في هكذا موضوع دون أن يكون الأمر واضحاً ومرتباً منذ البداية.. بعناية وأركانه مكشوفة الحواف جيداً..

-لقد تسلل وحسب ما وصلني منها ,بطريقة بريئة جدا ..فقلت لأكن عصرية وأتفهم الجيل الجديد..

-الجيل الجديد؟.. يا جارتي العزيزة هناك مسلمات لا يمكن التنازل عنها بحال ,وحواجز أخلاقية لا يمكن التخلي عنها....

-لا تضيفي لألمي ألما آخر.. لقد كانت وفاة زوجي مؤخرا صفقة قدرية أربكتني وفجعتني جدا وفي وقت كنت أحوج فيه إليه..

أنت تذكرين جيدا كيف تسمر في مكانه ودكانه يومها والحي يضرب بكل سلاح.. لا ندرى من أين يأتينا كل هذا البلاء...

كل هرب في الاتجاهات الأربع.. وهو ينادي سوف نعود لا تهربوا.. تريثوا أنا لن أبرح مكاني.. سأنتظركم..

كانت الحرائق تتعالى , تهبط فوق رأسه وهو يرى ثمرة تعبته تنهار أمامه لكنه لم يبرح.. احترق مخزنه عن بكرة أبيه ولم يتزحزح..

لقد مات ..نعم مات شهيد العمل والألم والمفاجأة...المرة...

-ليس مبررا كافياً عزيزتي وأنت تدريين أنني أعرف كل هذا جيداً.. هو عنيد في طموحه ..

- ..خفت على البنيات.. صارت أمانتهم في عنقي ثقيلة, لم أتخيل أن أتحمّل همي وحدي.. وأنا أعاني تفرق الأحباب من حولي بسبب تلك الظروف المستجدة...والطارئة.

عليك بالرد عندما يتصل أوقفني هذا الطوفان الأجرب.. مازال يحدثني بلا حياء ولا عقل بل باندفاع غريزي كما شممت بحاستي الجديدة.. أنا أعرف...نعم أنا اعرف هؤلاء...

-هناك مائة حل فلم هذا الرد الاجوف؟

-انظري إليها إنها تبكي.. وتقول أنني السبب في مد الحبل والإذن.. لا لن يكون ولن أسمح أبدا بتجاوز حد وضعته لعائلتي...لن أفرط بما بنيت ..

-ماذا يريد؟

-يريد ما رفضته أنا...يريد أن يتجاوز الأهل والأحباب ويقدم نفسه وحاله التعس.. يقدم كل الأعذار من خلال تلك الظروف ويبيح ما وجدته غير مباح أصلا..

ليجد عملا أولا ويحل مشاكله ويأخذ أمانته...إن كان جادا فعلا..

-نعم فهمت.. حسنا هاتي الهاتف...

عندما لم يرن الهاتف حينها.. ولم أرم كلمة وداعا كما فكرت..

وجدت حلا أفضل..

نعم وجدت الحل لكن لم أقل لها لأنها فوضتني...

2013-1-6

## قبر جدي..

اعتدت فجرا , أن أطل من خلال الشرفة على جديد عالمنا الطبيعي في الحي وأنا ما زلت مرتدية ملابس الصلاة ؛ لأرتل قربها بعضا من آي القرآن في سري ، أو على كرسي ؛ أتشم رائحة هذا اليوم ؛ مستمتعة بنسمات الفجر العليقة الطاهرة البكر التي أجدد فيها هواء رئتي استعدادا لاستقبال يوم جديد...

ولا أدري ما الذي جمعني أنا وتلك المقبرة العجيبة

التي تطل عليها نافذتي بمودة ووثام !...

فما كنت لأجد فيها أصلا إلا وحشة وخوفا من رائحة الموت !

وكلما وجدت من نفسي انحسارا نحو العبادات اليومية , دفعت بها وجسدي لزيارتها ميدانيا برهبة العابد الناسك التقي...

لكنني قلما كنت أفعل ذلك , فكثيرة هي المرات التي كنت أفاجأ ببعض الأمور غير المتوقعة !.. فهل هو طارئ أم دفع رباني ؟.

طالعني يومها ذاك الشاب الذي كان يبكي متجولا في أرجائها باحثا عن قبر والده... كنت مارة من هناك أتلو سورة الفاتحة لكل الأموات عليهم يستنشقون هواء الفرج .

كان قد يئس من إيجاد حارس المكان عن قبر ما , ولما رأي .. سألني عنه فقلت :  
- ما تسأل هنا يا ولدي ، ويبدو أن هناك صلة قرابة بيننا كما أرى من خلال اللقب .. كن بخير فما ضاع من الأرض تتلقاه السماء فلا تقنط ...

طالعني بإشارة تعجب ومضى ولم يعبأ بكلمة قرابة أبداً.....

لكن بعد أن شكرني !!...



كم تاه من أطفال هنا , وكما تناهى لسمعي الكثير.. وقد وجدوا من القبور ملجأ  
وملاذا ؛ حيث كان الحارس يجد الحل لهذا الأمر سريعاً بنفس غيرية رائعة.  
كان قد حفظ أسماء كل من في الحي فردا فردا.. ومن كان يراه غريباً عن بيت أسئلته  
ليعرف.

هبطت سلم العمارة يومها لأذهب لبعض شؤوني , لم انتظر طويلاً فقد حضرت سيارة  
الأجرة سريعاً , لكن السائق كان عصبي المزاج لسوء الحظ :  
- انظري أخيه إلى هذا الشاب والفتاة قد هرب الحياء منهما فلم يجدا غير المقبرة  
ليجلسا إليها , ألم ي نصتا لصراخ الموتى حينها ؟ ..  
وعلى فكرة هي محجة مثلكم ..

- عفوا أخي الكريم ؛ فهي تضع على رأسها حجاباً لكنها ليست محجة ! ، وشتان  
بينهما .. فلا تعمم أرجوك , قد بات البشر في زماننا نسيج وحدهم...  
- ربما ، وأربعيني قلبي والله اعلم أنك مربية فاضلة هلا نصحتها  
لنتخلص من تلك المناظر البشعة المنفرة؟ .

-حسنا

لكنني عندما اقتربت منهما .. كانا قد اختفيا..، وقد لمحت طيفه بعد وقت ما كنت  
فيه قد خرجت منها بعد... غارق في عراك وخلاف مع حارس المقبرة...والناس قد  
اجتمعوا حوله...عندها نزلت من السيارة , دخلت المقبرة, وزرت جدي.. وكأن شيئاً  
لم يكن...

مررت بجانب الأصوات العالية.. بتجاهل كبير.. لمحي.. همس في أذني:

- ألسنا أقرباء؟

2012-12-19

## ولد الكبر...

لم تكن تتوقع أن يأتيها هذا الفارس متأخرا جدا إلى هذا الحد...

ورغم أنها اقتربت من سن اليأس إلا أنها مازالت تنتظر...ومازالت تحاول الظهور بمظهر المتماسكة جيدا..

حتى وسادتها تشهد بالليالي التي بكتها كلما كانت تسمع الهمس واللمز..

ومازالت صامدة في منزل والديها , تدللهم وتتبع نظرات الجميع التي تحكي وتحكي...  
وتسلم بقدرها الذي لم يكن لها حيلة فيه..

وتتساءل : هل كان لوالديها مساهمة في ذلك؟

وهل قدروها أكثر مما ينبغي ؛ فجرى الرفض أو طرح الشروط بلا ضرورة؟

تتقبل حنان إخوتها الذي صار كالصدقة , ويزيدونها نصائح متناثرة عليها تجد سبيلا  
لملء وقتها خارج دوام العمل.

كيف جرى هذا بسرعة خاطفة.. مازالت لا تريد أن تعرف...

ما أسعدها الآن..

لقد أتى بعد انتظار طويل.. بحرارة الشباب وعنفوانهم.. ليضيف إلى عمرها ما فقدته  
قديما.. واشتافت إليه.

وقد تكحل عمرها بطفل صغير جميل...

ورغم أنها حشدت كل طاقاتها المعرفية ليكون الأفضل بنظرها ونظر زوجها..

إلا أن طاقاتها كانت قد خارت وصبرها كان قد نفذ.. وهي ترى تهشم مملكتها القديمة التي حافظت على قوامها المشوق..

مازالت تبكي وحدها كلما سمعت منها كلمة:

-لا تجربوني على شيء.. فلو دفعتمكم يوما برفق لوقعتم على الأرض!!

واست نفسها بألم قائلة:

-لا لا ؛ ليس هو إنما هو شيطانه الذي تكلم.. خياله الذي يثرثر..

ومن أين تأتي بالنقود وقد استعصى عليها زوجها , ولم يكرمها بأي مكافأة مادية بسيطة بالنظر إلى ما يملك من ثروة طائلة...!

هل يعتقد هو أيضا أنها تملك مثلها؟ .. يا للخيبة...

هل لأنها دعت الله أن يأتي بلا شروط ولا قيود؟..

\*\*\*\*\*

لم يعد يجدي تذكر كل هذا الآن..

ذلك لأنه عندما سافر ابنها بعيدا للبحث عن مصالحه بعد مغامرات دراسية ناجحة ..

وعندما رحل رفيق العمر المتأخر حسرة وحزنا.....

ورحل معظم الأحياء عنها فجأة... لم تعد تطلب شيئاً!!!!...

ومازالت الأسئلة تدور في ذهنها باحثة عن الحكمة من كل هذا...

2012-4-14

لماذا أنا هنا؟

حشر جميعهم في تلك السيارة الضيقة المهترئة, ليرحلوا إلى السجن , كان أحمد غاضبا  
يزجر رافضا هذا الحدث المفاجئ دون مقدمات ولا أسباب..!

كان يدفعهم بقوة الرجال جميعا, لكن أمام أسلحتهم لم يعد يقوى على الاستمرار...  
لفت نظره طفل لم يتجاوز الإثني عشر ربيعا, مازال مشدوها لا يعرف ماذا يجري:  
وهو يردد بذهول:

-طلبوا مني هويتي وبطاقتي الوطنية, لكنني صغير لم يفرض علي هذا بعد !!!هكذا قال  
لي أبي البارحة...

-أريد أبي.. أريد أبي..

وصاح باكيا بطفولة بريئة...

لكن السيارة مضت بلا توقف.. قاطعة الهواء بريحها النتنة, حاول أحمد رغم القيود  
الجارحة في معصمه أن يضم الطفل الصغير لصدره رغما..

فلم يستطع سوى أن يواسيه بكلامه الهادئ...

لم يكونوا يرون ما حولهم من خلال هذا الكيس الأسود الوسخ المرمي على رأسهم  
,وحشروهم دفعا إلى غرفة صغيرة لا تكاد تتسع لهم واقفين...

كاد يمضي النهار ولم يكلمهم أحد ورائحة عرقهم تزكم الأنوف..

عندما سمح لهم برؤية بعضهم بعد قليل. صدح صوت الطفل:

-عمو أحمد بدي نونو

-ماذا يعني نونو؟

-يعني بي بي..

-بيبي؟

-يعني حماااااااااااااام...م

-نعم؟ يا ... حبيبي... كمُلت ... أرح نفسك واقفا لا يوجد ما يمكن أن يساعدك الآن

على النونو يا عمو..

-أمي ستغضب مني إن وسخت ثيابي .. فأنا قد صرت رجلاً.. هكذا قالت البارحة..

هل سنخرج هذا المساء؟

جرت همهمات وكلام خفيض لم يكن يفهمه جميعهم , فمنهم من كان يصرخ متألماً

لأنه كان محتاجا لحبة دواء ضرورية ؛ عندما فتح الباب مناديا على أحمد ورفيقه بعد

يوم كامل من الإهمال الرهيب...

كان قد رفع عقدا من الأرض فيه صورة هامة لمسئول معروف , ربما تصلح كتعويذة ,

مؤكد سقطت ممن قبله هنا فمضي...

نظر إلى الطفل ونظر إلى نفسه ؟ .. ابتسم مرددا :

- جاء الفرج يا أحمد

2012-3-8

## حب في جيبي..

\*\*\*\*\*

كنت قد تعودت على أن أسمع قصصها, وكانت قد تعودت سماع نصحي.. وربما  
قلة بوحى جعلها تسترسل في شكواها الدائمة...دون توقف..

لكنها هذه المرة ما حكت الكثير عن مواجهها فتركت نافذة قلبي تطالع تحركاتها علي  
أنفذ فأمر عبر شعاعات الشمس المحرقة إلى قلبها الهش الطري...

كنت أحاول نسيان موت ابني بحادث عارض نجح الجميع منه إلا هو!...بات ألمي  
وجرحي وهاجسي وهوسي , في استرجاع لحظة لن تعود...

عندما صار المطر قذائف, والرماد كأشلاء أطفال...عرفت أنها مغادرة إلى غير رجعة..  
فلا شيء يجعلها تبقى, وهي الأرملة الصغيرة...

قالت لي بالحرف الواحد:

-أبي أن أبقى مع عائلتي..يساومني كي أغرق في ترف العيش ؛ أن أتذكر حياتي  
الأولى...

كنت أعتقد أنني أمحو بذلك كل ما مضى.. فأراني أهذي تذكر واجتراراً...

ووعدني بأن يتزوجني..لكنني الآن فقد غصصت رغم أن القدر يرسم له ما يريد بدقة  
متناهية دون حراك مني وكأنه يميل لكفته الراححة دوما...



كان أمرا غريبا هذا الذي يحدث في القرب.. فلا أنا أعرف التفاصيل التي رفضت أن تكملها معي ، ولا فضولي يسعفني , رغم أن قلبي كان يتمزق لمعرفة ماذا يدور بفكرها الغريب..

كلنا نحب الهدوء, كلنا نحب الحب ..لكن هناك حب خير من حب.. وحب حكيم وآخر يفاجئنا وكأنه القدر العادل ..يصرخ فينا ..في روح روحنا ولا يترك لنا فرجة للتفكير...

وكلنا نحب العواطف التي تأتينا مع ريح الفجر الناعمة, لكن أحدا ما لا يحبها تنفذ من عقب الباب أبدا..

كنت أسمعها بلا جواب ..فقلما لا أجد ردا لأي أمر.. لكنني بقيت أمامها صامتة أتأملها ببلاهة:

-ماذا تريد أن تقولي لي؟, هل تستشيريني؟ تسأليني؟ تشكين؟ تبوحين؟, ما دوري أنا؟ وكأنك تسألين روحك وتجيئين, وأنا المرأة العاكسة لكل ما قيل.!

أكملت وكأنها لم تسمع:

-سنموت في بلدنا مهما حرقونا ..نحن الباقون وهم الزائلون.. هم رواد جهنم ونحن رواد الجنة لا يهم من الخائن ، ومن وضع يده في يد العدو فكلهم مشتركون في الجريمة

التي تذبح البلاد من الوريد إلى الوريد ، لكن أبدا لن نساوهم في ذبحها وسنبقى  
متجذرين فيها مادامنا هنا , إحياء لصالح الدين الذي لا يريد أن يغادر بلاده .. بل  
ربي أولاده لكي يعيدوا الكرة لمرمانا مؤيدا بالنصر... ولكن أين هم الآن؟

سألتهما سؤالاً واحداً:

-ماذا هناك؟

-أريد حلاً .. هل أرحل معه أم أبقى؟

فقلت لها:

-هل تحبين وطنك؟

صمتت .. ودعتها , عدت إلى منزلي وتركت نافذتي مشرعة...

2012-7-2

من لم يمت بالسيف مات بغيره...

ولقد مات ابن حينا ثائر بمدحلة الإسفلت ولم يره أحد.. وأخوه قربه مات بشظايا قذيفة في رأسه...

لم ندر من نحمل وأين نذهب.. كانا كمزق تناثرت أشلاؤهما حولنا...

كان هذا حين عاد أبو صالح وجيرانه من المقبرة وقد أنهى دفن عائلته كلها التي قضت تحت أنقاض العمارة... والتي تهدمت بلا سبب واضح تحت القصف.

عاد لترميم محله التجاري الذي كان يشكل زاوية من العمارة بصمت مطبق... وبهمة قوية...

عندها حرت هل أمسح دموعي لئلا يراها أحد.. أم أواسيه وأواسي الجميع حياء وألما؟

الحياة تستمر...

2013-2-6

## محتويات المجموعة:

- 1-كبرياء لص
- 2-كلمة حق عند والدٍ جائر!
- 3-كلنا يهود...
- 4-عودة للمربع الأول..
- 5-لا أريد أن أموت...
- 6-لا أريد أن أموت 2
- 7-صمت طفولي
- 8-مرآة نفسي...
- 9-لم أعد أصلي....
- 10-ما بعد الدعاء..
- 11-مع سبق الإضرار والتردد...
- 12-قولوا لأمي..
- 13-خفايا...
- 14-المحرقة...
- 15-رصاصات فارغة..
- 16-السر المفقود...
- 17-حمار أبو صالح...
- 18-صوت الرصاص...
- 19-ألو مرحبا..
- 20-من لم يمت بالسيف مات بغيره...
- 21-قبر جدي..

22- ولد الكبر...

23- لماذا أنا هنا؟

24- حبُّ في جيبي..

25- من لم يمت بالسيف مات بغيره

## ترجمة المؤلف:

كاتبه عربيه سوريه

مدرسة ابتدائي سابقا

درست: Msce

دكتوراه في الأدب الإنساني

عضو اتحاد كتاب الانترنت

عضو اتحاد الكتاب الفلسطينيين

عضو الجمعية السورية للموهبة والإبداع

عمرها عبر النت 15 سنة حتى تاريخ 2013-

تشارك في معظم المواقع الأدبية القيمة

صاحبة موقع فرسان الثقافة.

متزوجه من مهندس ورجل أعمال -لديها بنتين وولدين.

لديها نصوص منشورة عبر عدة من الصحف المحلية والعربية:

تكتب :المقالة والقصة والشعر بأنواعه , الخاطرة , والدراسات الأدبية .

من كتبها:

اعداد:

تجارب من الحياة -مقتطفات ادبيه ودينيه

قصص قصيرة:

باب الخزانة -دار اكتب -مصر

مجموعة قصصيه مشتركه صادرة عن اتحاد الكتاب الفلسطينيين:

قوس قزح

مجموعه قصصيه : قلم بلون الطيف-دار الفكر

مجموعة قصصية : النوم في دوائر الفراغ/يطلب من مكتبة الفارابي /حلبوني /دمشق

مجموعة قصصية أسرار صغيرة , دار المورد - حلبوني -دمشق

مجموعة قصص قصيرة: ما وراء الجدران/دار الفارابي -دمشق

مجموعة قصص قصيرة جدا /ق ق ج /نصيحة متأخرة /دار الفارابي دمشق.

شعر:

ديوان شعري /جرح المحبة /دار اعراف-يطلب من مكتبة النوري بدمشق

ديوان شعري /ذكريات ممنوعة /دار اعراف /يطلب من مكتبة النوري

ديوان ملاذ الروح-دار المورد-حلبوني -دمشق

مقالات:

الجزء الاول من سلسلة صباح الخير/دار اعراف/يطلب من مكتبة النوري بدمشق

روايات:

رواية /مناهل الغمام/تطلب من مكتبة الفارابي ونمير في حي حلبوني

رواية أحلام مجنحة /تطلب من الفارابي والنوري والمورد

رواية "دون كيشوت يظهر في الشرق: دار المورد.

دراسات:

الدين بين العالم الرقمي والواقع/يطلب من مكاتب سوريا

صدر حديثا:

المجموعة الأولى الشعرية والقصصية والمسرحية للأطفال:

"قطرات من ماء الزهر" المورد -حلبوني -دمشق

كتب الكترونية:

المقامة الخانية-مقامات

مجموعة قصصية-السر المفقود

قريبا:

1- دراسة في خصوصية الإبداع الأدبي

2-ديوان :وجدت لي الأيام.

3-رواية:هدى

